الفصل والوصل في القرآن الكريم بين نحو الجملة ونحو النص

الدكتور حسين محسني
أستاذ مساعد، فرع اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المحقق الأردبيلي، إيران
hmohsenib@yahoo.com
الدكتور خليل برويني
أستاذ، فرع اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة تربيت مدرس، إيران
parvini@modares.ac.ir

Separation and connection in the Holy Qur'an between sentence grammar and text grammar

Dr. Hossein Mohseni
Assistant Professor , Department of Arabic Language and Literature , College of Arts and Humanities , University of Mohagheq Ardebili , Iran
Dr. Khalil Parvini
Professor , Department of Arabic Language and Literature , College of Arts and Human Sciences , University of Tarbat Modarres , Iran

الملخص:-

وُجد الفصل والوصل مدلولاً في العلوم المختلفة كالكتابة و النحو و علم القراءات والفاصلة ولكنه إستقرّ مفهوماً كمصطلح بلاغي على يدي عبد القاهر الجرجاني في أواخر القرن الخامس مستنداً إلى العطف النحوي بين التراكيب والمفردات. أصبح مدار قضية الفصل والوصل و مواطنها عند المتأخرين من البلاغيين إلى يومنا الحاضر هو ترك الواو العاطفة وذكرها بين جملتين لبعض من العلاقات بينهما معنى أو لفظاً. لكنّ هذا البحث مع أهميته البالغة في إستقامة دلالة الكلام يعاني عن حصره في المستوي اللغوي الدائر في نحو الجملة إثر نظرتهم إلى إستقلالية الجملة في الدلالة وإهمال سياق الخطاب والتماسك الدلالي للنص. وهذا هو سبب قصور الفصل والوصل في دراسة مواطن الربط في النصوص الأدبية منها القرآن الكريم. تعمد هذه المقالة إلى دراسة في لزوم إخراج مواطن الفصل والوصل عن المستوي اللغوي الدائر في نحو الجملة إلى نحو النص و تحليل الخطاب بخصوص ما يمكن أن تقدمه من جديد في تحليل مواطن الفصل والوصل القرآنية مستعيناً معايير النصية.

الكلمات المفتاحية: الفصل والوصل، نحو النص، التماسك الدلالي، تحليل الخطاب، لسانيات النص.

Abstract:-

Separation and connection were found to be significant in various sciences such as writing, grammar, the science of readings, and the comma, but it settled as a concept as a rhetorical term at the hands of Abd al-Qaher al-Jurjani in the late fifth century, based on the grammatical conjunction between structures and vocabulary. The focus of the issue of separation and connection and its place among the later rhetoricians to the present day is to leave the emotional waw and mention it between two sentences for some of the relationships between them in meaning or verbally. However, this research, with its great importance in the integrity of the semantics of speech, suffers from being restricted to the linguistic level revolving in the syntax of the sentence, following their view of the independence of the sentence in the semantics and neglecting the context of the discourse and the semantic coherence of the text. This is the reason for the lack of separation and connection in the study of linking points in literary texts, including the Noble Qur'an. This article intends to study the need to remove the points of separation and connection from the linguistic level that revolves around the syntax of the sentence to the syntax of the text and analyze the discourse regarding what it can present again in the analysis of the points of separation and connection in the Qur'an with the help of textual standards.

Key words: separation and connection, text syntax, semantic coherence, discourse analysis, text linguistics.

المقدمة:ـ

الفصل والوصل من الموضوعات الهامة في اللغة العربية التي كان يدور من البداية بين مختلف المجالات بداية عن الخطابة وكتابة الرسائل إلى علم الخط العربي والقراءات حتى دخل علمي النحو والبلاغة، مع بعض الخلافات في تسميته.

يشاهد أول بزغات من إلتفات العرب إلى هذه القضية في المراسلات بين الملوك الجاهليين، و منها قول أكثم بن صيفي لكتابه: ((أفصلوا بين كل معنى منقض و صِلوا إذا كان الكلام معجوناً بعضه ببعض)) (العسكري، ١٣١٩ق: ٣٥١).

ثم وبعد طلوع فجر الإسلام بين العرب تدخل القضية في حقل جديد وهو علم القراءات وعلمي التفسير والنحو من بعده، تحت عناوين متعددة منها: "الوقف والإبتداء" و "القطع والإستئناف" و"القطع والإبتداء" (الفراء، ١٩٥٥م، ج ١: ١٨٤.) و"الوقف والوصل" (سيبويه، ١٩٨٨م، ج ٤: ١٧٥).

ولكن الجاحظ (ت ٢٥٥) هو السابق في إطلاق مصطلح "الفصل والوصل" على هذا المبحث الهام من البلاغة العربية في "البيان والتبيين" حينما ينقل قولاً عن الفارسي بأنّ البلاغة معرفة الفصل من الوصل (الجاحظ؛ ١٩٦٨م، ٨٨) دون أن يبسط البحث فيه أو يقدمه في أبواب و أقسام.

علاوة على هذا، هناك إشارات إلى بعض النواحي من الفصل والوصل في كتابات سائر العلماء ومنهم إبن وهب (ت ٢٧٢) والمبرد (ت ٢٨٥) والطبري (ت ٣١٠ هـ) و ابن جني (ت ٣٩٣ هـ).

لكنه ومع جميع هذه الإشارات المستطيرة في الكتب المختلفة فإنا لا نحصل على تعريف محدد إلا عند أبي هلال العسكري (ت ٣٩٥) في كتابه الصناعتين حينما يتحدث عن مدي أهمية الفصل والوصل في وصل أجزاء الكلام و يورد آراء القدامي و أقوالهم من الفارسي والمأمون وأبي العباس السفاح و غيرهم. (العسكري، ١٣١٩ق: ٣٥٧)

إذن يمكن القول بأن الفصل والوصل من أقدم الفنون الأدبية التي تعرف عليه العرب في مختلف الصور والمصطلحات. ولكن الأمر لم توضع لها المعالم والحدود إلا في القرن

الخامس هجرياً و على يدي عبدالقاهر الجرجاني المتكلم النحوي البلاغي (ت ٤٧١ هـ) الذي إصطنع "الفصل والوصل" كمصطلح ثابتٍ واختص باباً مستقلاً بالحديث عنه بقوله ((إعلم أنّ العلمَ بما ينبغي أن يُصنَع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة تُستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة)) (الجرجاني، ٢٠٠٤م: ٢٢٢).

هذه الجملة هي طليعة الدراسات المنسقة والمفصلة للفصل والوصل في البلاغة العربية التي قامت بها عبدالقاهر معتمداً التقسيم والتحليل والتعريف؛ دراسات إعتمدت على نظرية النظم أولاً والدرس النحوي ثانياً حينما ربطه الجرجاني بباب العطف وإشراك المفرد في إعراب مفرد قبله وقال: ((واعلم أنّ سبيلنا أن ننظر إلى فائدة العطف في المفرد، ثم نعودَ إلى الجملة فننظر فيها و نتعرف عليها)). (نفس المصدر)؛ لكنه كان يلتجئُ إلى مبدأ غير نحوي حينما ينفلت عطف الجملتين من قاعدة المفرد (خطابي، ١٩٩١م: ١٠٢) و التضام النفسي أحد هذه المبادئ.

بيان المسألة:

مع أنه مدلول الفصل والوصل في الأدب العربي كان من أشد عناصر الكلام تأثيراً في إيصال المعني والتأثير في المتلقي و أنه قد ظهر في صلة تامة مع الكلام والسياق عند القدماء كعبد القاهر الجرجاني والزمخشري بعده، لكنه أصبح محصوراً في الجملة وثمانية مواطن بعد ما فقد إتجاهه النصي وإرتباطه الوثيق بالتماسك داخل النص الذي كان يعبر عنه عبدالقاهر بالنظم أو الضمّ بقوله: ((لا معنى للنظم غيرُ توخّي معاني النحو فيما بين الكلِم)) (الجرجاني، ٢٠٠٤م: ٣٧٠).

مع وجود هذه النظرة النصية إلى ظاهرة الفصل والوصل عنده، ميز الجرجاني بين الجمل و قسمها على ثلاثة أقسام: الأولُ منها ((جملة حالها مع التي قبلها حال الصفة مع الموصوف والتأكيد مع المؤكد فلا يكون العطف البتة لشبه العطف بها، لو عُطفت، بعَطفِ الشيء على نفسه)) (نفس المصدر: ٢٤٣) و هذا ما سماه "الإتصال إلى الغاية". والثاني ((جملة حالها مع التي قبلها حال الإسم يكون غير الذي قبله إلا أنه يشاركه في حكم ويدخل معه في معنى مثل أن يكون كلا الاسمين فاعلاً أو مفعولاً أو مضافاً إليه فيكون حقها

العطف)) (نفس المصدر: ٢٤٣) سمّاه الجرجاني "ما هو واسطة بين الأمرين" والثالث ((جملة ليست في شيء من الحالين بل سبيلها مع التي قبلها سبيل الإسم مع الإسم لا يكون منه في شيء فلا يكون إياه و لا مشاركاً له في معنى.. وحق هذا تَرك العطف البتة)) (نفس المصدر: ٢٤٣) وهذا الأخيرَ سمّاه الجرجاني "الإنفصال للغاية".

ثم ورث السكاكيُّ (ت ٦٢٦ هـ) الجرجانيَ في هذا الدرس ونظمه و عرّفه بقوله: ((مدار الفصل والوصل هو ترك العاطف وذكره على هذه الجهات [يعني الإتصال والإنفصال والتوسط بينهما])) (السكاكي، ٢٠٠٠م: ٣٥٧) اعتبر تمييز موضع العطف عن غير موضعه في الجمل الأصل في هذا الفن وأطلق مصطلحات "كمال الإتصال" و "كمال الإنقطاع" و "التوسط بين كمال الإتصال و كمال الإنقطاع" على ما سماها الجرجاني "الإتصال إلى لغاية" و "الإنفصال إلى الغاية" و "ما هو واسطة بين الأمرين". مع أن ثمرة إلحاح السكاكي على تبويب مواطن الفصل والوصل وتنظيمها أصبحت عُدة المتأخرين من الخطيب القزويني حتى المعاصرين، لكن تقعيده وترتيبه جرّد هذا الدرس البلاغي عن إزدهاره وعطره وجعله قواعد وقوانين تخلو من الجمال. (يراجع: حسين، ١٩٩٨م: ٤٢٠ وشوقي ضيف، دون تاريخ: ٢٧٣).

ثم جاء دور الخطيب القزويني (ت٦٥٣هـ) و"التلخيص" الذي جمع في بيان الفصل والوصل بين بيان القواعد و تعريفها كدأب الجرجاني و بين الشرح و التعليل كدأب السكاكي. لكنه إختلف السكاكي في جعل الفصل والوصل خاصاً بالجمل كما فعل عبدالقاهر و أخرج العطف بين المفردات والعطف بغير الواو (يراجع: مطلوب، ١٩٦٧: ٣١٤). كما أضاف إلى مواطن الفصل مصطلحي "شبه كمال الإتصال" و "شبه كمال الإنقطاع" و أصبح كتابه مدار البلاغة العربية حتى العصر الحديث بحيث إهتمّ بشرحه وتعليقه كثير من الأدباء و البلاغيين. لكن أول هذه الشروح هو "الإيضاح" للقزويني نفسه ومن أكثرهم إشتهاراً شرحُ الزوزني (ت ٧٩٢ هـ) و مختصر سعدالدين التفتازاني (ت٧٩٢هـ) و أوفرُهم جودة و دقة "عروس الأفراح" لبهاء الدين السبكي (ت٧٧٧هـ). وهذا الأخير له توقف عند الفصل والوصل بين المفردات حينما يقول في شرحه على التلخيص: ((ظاهر تعريفه للفصل والوصل أنهما لا يجريان في المفردات، وليس كذلك بل

الفصل والوصل كما يجريان في الجمل يجريان في المفردات ولايختصان بالجمل كما يوهمه كلام المصنف)).(السبكي،١٩٩٢م، ج ٣: ٣)

لكنه و مع كل هذه الجهود والشروح ضاع اهتمام الجرجاني إلى علاقة المتلقي بالخطاب بعده و لم يبادر أحد من العلماء إلى تحليل و توسيع المبادئ الدلالية و التداولية في توجيه مواطن الفصل والوصل فساروا في إطار ثوابت وضعها الجرجاني و لم يبذلوا الجهد إلا في بعض الشروح و التلخيصات و التطبيقات و بتبعه أصبح أساس البحث في الفصل والوصل في البلاغة العربية هو طرح الواو و إتيانه ولم يخرج عن إطار الجملتين أو ثلاث، كما صار البحث في الفصل بين المفردات و الوصل، مدخلاً إلى الحديث عن الفصل في الجملات والوصل بينها فحسب.

هكذا أصبح درس الفصل والوصل في البلاغة العربية محصوراً في الجملة و ثمانية مواطن، الثلاثة منها للوصل و الخمسة للفصل و كلها يتمحور حول العلاقة اللفظية والمعنوية بين الجملتين الثانية و الأولى. و مواطن الوصل هي:

أولاً: إتفاق الجملتين خبراً وإنشاءاً في اللفظ والمعني أو المعني فقط مع وجود المناسبة بينهما، دون أن يكون هناك مانع من الوصل كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَاب﴾ (غافر: ٥٣) و ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُل سَلَامٌ﴾ (الزخرف:٨٩).

ثانياً: قصد تشريك الجملة الثانية في إعراب الأولى إذا كان بينهما مناسبة و لا مانع من هذا الوصل كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾. (الرعد: ٢٦)

ثالثاً: لا تناسب بين الجملتين لفظاً و معنى و لكن الفصل يؤدي إلى توهم غير المقصود في المحاورات و مثّلوا بعبارات و منها: ((لا و أيدك الله)) (القزويني، ١٩٩٢، ج٣: ٦٧).

وأما الفصل فعدّوا لها مواطن خمس:

الأولى: إتحاد الجملتين إتحاداً تاما بحيث تنزل الجملة الثانية منزلة الأولى وهي بكونها

مؤكدة لها أو بدلاً منها أو مبيناً لها مثل قوله تعالى: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾ (الشعراء: ١٣٢ و ١٣٣) فسماه البلاغيون كمال الإتصال.

الثانية: التباين التام بين الجملتين خبراً وإنشاءً، و عدم التناسب بينها كقوله تعالى: ﴿. .إِسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٣) سمّي هذا الموطن كمال الإنقطاع.

الثالثة: إذا سبقت الجملة جملتان بينها و بين الأولى مناسبة دون الثانية، فيترك العطف بين الأولى والجملة الثالثة لسيطرة الجملة الثانية على موضع الواو لدفع توهم عطف الجملة التي لا يصح العطف عليها، كقول الشاعر:

يقولون إني أحملُ الضيم عندهم أعوذ بربّي أن يضامَ نظيري

والشاهد فيه عدم عطف الجملة في الشطر الثاني على الجملة الأولى لئلا يتوهم عطفها على مقولهم. سمي هذا الموطن شبه كمال الإنقطاع.

الرابعة: أن تكون الجملة الثانية قوية الإرتباط بالجملة الأولى لوقوعها جواباً عن سؤال يفهم من الأولى، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾ (هود: ٣٧). وهذا الموطن سمي شبه كمال الإتصال.

الخامسة: أن تكون الجملتان متناسبين يربط بينهما رابط قوي و لكن يمنع من العطف مانع، يتمثل في إعطاء حكم الأولى للثانية، مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ (البقرة: ١١ و ١٢) فإن إفسادهم ليس مقيداً بزمان خاص، بل هم المفسدون قيل لهم لا تفسدوا أو لا. وهذه الحالة سميت بالتوسط بين الكمالين.

ضرورة البحث:

يبدو للناظر من هذه المواطن وميزاتها بأن قضية الفصل والوصل دخلت منذ مرحلة التعقيد و إثر جهودات المتأخرين من السكاكي إلى القزويني و حتى يومنا الحاضر في جمودٍ كاملٍ منحصرةً في العلاقات بين الجملتين أو ثلاث أو الذي نسميه اليوم نحو الجملة. بعبارة

أخرى التعريفات المتنوعة الواردة في الجملة مع بعض التباين في الإتجاهات، لكنها كانت تؤكد معظمها إستقلالية الجملة الدلالية مع بعض الإرتباط بالسياق و منها: ((الجملة وحدة تركيبية تؤدي معنى دلالياً واحداً، و إستقلالها فكرة نسبية تحكمُها علاقات الإرتباط والربط والإنفصال في السياق)) (حميدة، ١٩٩٧م: ١٤٨) و لكن أصبح هذا الإستقلال النسبي الحَكمُ الفريد في دراسة الجملة و أهملَ العلاقات التوزيعية بين الجمل و توظيفية الجملة في التماسك الدلالي للنص و إرتباطه بسياق الخطاب.

هكذا يشاهدُ الباحث في القرآن الكريم أوجه عديدة من قصور هذه المواطن و ميزاتها وقواعدها في توجيه الفصل والوصل بين الألفاظ و الجمل القرانية. يعود بعض هذه القصور إلى حصر القضية في إتيان الواو و طرحها، و بعض آخر إلى إختصاص البحث بالجمل دون المفردات. لكنّا في هذا البحث بصدد تجديد الرؤية في الفصل والوصل بين الجملات مع طرح الواو و إتيانه، و هكذا نأمل بأن يؤدي هذا التجديد في قراءة مواطن الفصل والوصل القرآني إلى إلقاء الضوء على جوانب جديدة من الإعجاز القرآني إن شاء الله.

خلفية البحث:

أدت الصلة القائمة بين ظاهرة الفصل والوصل و نظرية النظم و بين الإعجاز البياني للقرآن الكريم إلى محاولة الكثير من البلاغيين و غيرهم منذ عهد الجرجاني الإفادة منهما في بيان التماسك النصي في القرآن كوجه جديد من الإعجاز القرآني. لكن لم تكن لهذه المحاولات جدوي ولا جديد و إستمر البحث داخل إطار الجملة مع نزعته التعليمية حتى ظهرت محاولات جديدة تسعي إلى كشف بواطن الفصل والوصل عن طريق معايير جديدة و نظريات بديعة و من أهمها:

١. كتاب ((أسرار الفصل والوصل في البلاغة القرآنية)) للمؤلف دكتور صبّاح عبيد دراز؛ يسعي الكتاب إلى بيان جوانب من موضوع الفصل والوصل لم ترد في آراء القدامى ومنها قضية عطف الخبر على الإنشاء أو العكس والمفردات أو الصفات التي جاءت في مواطن متوالية دون عطف وفي أخرى معطوفة بالواو. المؤلف يطيل الكلام في الفصل والوصل والواو بين المفردات، وتوالي المفردات في صفات الله تعالى غالباً مفصولة ثم يدخل في بيان مواطن الفصل والوصل

التقليدية على أساس ما ورد في الكتب البلاغية القديمة ولا يزد فيها إلا بعض الشروح اللغوية والبلاغية.

٢. كتاب ((البحث البلاغي عند العرب، تأصيل و تقييم))، ألفه الدكتور شفيع السيد. يحاول المؤلف تناول علوم البلاغة العربية من زاويتي النشأة و التغيير. فالكتاب يعرف بداية منابع التفكير البلاغي (التأصيل) ثم يحلل بنية هذا التفكير من أجل وصل البلاغة بالنص الأدبي المعاصر (التقييم). تناول الباحث ظاهرة الفصل و الوصل في القسم الثاني بصورة موجزة جداً. كما يشير المؤلف في البداية إلى جهود عبدالقاهر في إحصاء مواطن الفصل و الوصل ثم يشير إلى بعض مواضع الشذوذ في الفصل والوصل مع نماذج من الشعر المعاصر العربي. لذا فإنّ الهدف الأساسي من هذا العمل هو تطبيق القواعد التقليدية مع النماذج المعاصرة ثم تطوير القواعد مع الآفاق الجديدة في أدب المحدثين، لكن البحث بسيط و غير كاف في الحديث عن الفصل والوصل.

٣. كتاب ((بلاغة العطف في القرآن الكريم، دراسة أسلوبية)) (١٩٨١) لمؤلفه الدكتور عفت الشرقاوي؛ يقدم الباحث كتابه في أربعة فصول و يبدأ بالبحث حول نظرية النظم، ثم يتحدث عن أساليب العطف في القرآن الكريم بين النحويين و البلاغيين بعد ذلك يستمر البحث في تراسل المعاني في صيغ العطف و في الأخير يأتي بأساليب من العطف في القرآن.

يعرض الباحث في هذه الدراسة لجانب العطف على أنّه من الأساليب القرآنية، وذلك على أساس منهج يسميه "تراسل ماهيات المعاني في السياق الأدبي" سعياً إلى تجاوز فكرة الفصل والوصل التقليدي. أراد الباحث من خلال بحثه أن يكشف عن المفاهيم الجمالية للعطف و يجمع بين آراء البلاغيين و اللغويين و المفسرين و البنيويين و علماء النفس و المولعين بقضية الانسان والحياة الانسانية. الأساس في هذا البحث هو أقوال أهل التفسير في دلالة صيغ العطف ثم دراسة هذه الاقوال في ضوء معايير علم الإجتماع والنفس والإنسان وما إلى ذلك. إذن هذه الدراسة ليس لديها صلة وثيقة و مباشرة بالبلاغة و علم اللغة.

٤. كتاب ((الفصل و الوصل في القرآن الكريم، دراسة في الأسلوب))؛ ألفه منير سلطان حيث طبع حديثاً في الإسكندرية للمرة الثانية. هذا الكتاب ربما يكون أشمل كتاب ألف في الفصل والوصل في حد ما عثرناه عليه. يبدأ الباحث بتمهيد في مصطلح الفصل والوصل، ثم يتحدث في الفصل الأول عن هذه الظاهرة قبل الجرجاني و يواصل بحثه في الفصل الثاني عنها عند الجرجاني و يعرّف أدوات الفصل عند الجرجاني مستعيناً بآرائه الموجودة في كتابه دلائل الإعجاز.

الفصل الثالث من الكتاب يتعلق بالفصل والوصل بعد الجرجاني ويطيل الكلام حول الزمخشري و تعريفه للفصل والوصل. تذوق الفصل والوصل عنوان اختاره الباحث للفصل الرابع من كتابه القيم الذي يتحدث فيه عن أهداف الفصل والوصل وأدواته في القرآن الكريم.

لكن هذا الكتاب برغم سعيه الحثيث في بيان ظاهرة الفصل والوصل في القرآن الكريم، إلا أنه يعاني بعض التشتت في تسلسل مطالبه مع نزعته التفسيرية بحيث يشعر القارئ وكأنه يتورق كتاباً في معاني الجمل في القرآن ودلالات الحروف فيه، فلم يدخل المؤلف في توظيفية الفصل والوصل في انسجام الآيات كما لا نري نظرية استخرجها الباحث من خلال ما أورد في بحثه حول ميزات الفصل والوصل في القرآن الكريم و اختلافه مع الفصل والوصل التقليدي.

ضرورة التجديد في الفصل والوصل على أساس لسانيات النص:

هذه المباحث في الفصل والوصل يعاني عن سببين و هما:

الأول: قصر المواطن على ما يجري بين الجملتين فقط و العلاقات بينهما معنى و لفظاً أو عدمها، دون ما يجري بين الجمل و الفقرات و النص بتمامه.

الثاني: الإقتصار على الجانب التركيبي في دراسة الجمل و توجيه الصلات بينها وإهمال الجانب الدلالي و المقامي للنص.

هذان الموردان مغزي ما كان القدماء بصدد بيانه في حديثهم عن الفصل والوصل ولم يكن هذا الدرس إلا كأحد التجليات السطحية لإنسجام النص وإتساقه.

والسببان هذان يؤديان إلى تجاهل السياق (Context) والجانب الإجتماعي للنص وعدم التمييز بين أنماط النصوص و أساليبها في دراسة الفصل والوصل.

هذا المبرر يسوق الباحث إلى دراسة الفصل والوصل مهتماً بالمستوي الدلالي في العلاقات المعنوية بين أجزاء النص أولاً والظروف والملابسات والسياقات الإجتماعية ثانياً على أساس معايير لسانيات النص (Text Linguistics).

يشكل النص مفهوماً مركزياً في الدراسات المعاصرة، حيث إختصت الدراسات التي تهتم بالنص باسم علم النص أو نحو النص (Text grammar) أو اللسانيات النصية و علم اللغة النصي و غيرها؛ و كلها تتفق حول ضرورة مجاوزة عتبة الجملة في التحليل البلاغي إلى فضاء أوسع و أخصب في التحليل هو الفضاء النصي.

ببيان آخر حينما إنغلقت علوم النحو والبلاغة والنقد على نفسها في معالجة النص الذي ليس سوي جملة أو جملات، نشَر ز. هاريس (Z.Harris) سنة ١٩٥٢بحثاً عنوانه "تحليل الخطاب" (Analyse de discours) و إهتم من خلالها بدراسة العناصر اللغوية داخل النص والروابط بين النص و سياقه الإجتماعي و مِن ثمَّ بدأ علم لغة النص بالخروج عن المستوي اللغوي الدائر في الجملة إلى النص و ماوراء النص والإهتمام بالعلوم الأخرى التي يأخذ دوراً في الإتصال الإنساني كالأنثُروبوجيا و علم النفس و علم الإجتماع. تورت مبادئ نحو النص على يد فان دايك (Van Dijk) واضع علم اللغة النصي إلى أن جاء روبرت دي بوجراند (Robert Alain de Beaugrand) فوضع الأسس العامة لنظرية نحو النص في الثمانينات من القرن الماضي. هذا الإتجاه النصي أصبح وسيلة لدراسة النص باعتباره نتيجة تفاعل وامتزاج مجموعة من العلوم اللغوية وغير اللغوية على أساس المعايير النصية السبعة التي تتناول النص من زوايا مختلفة في داخل النص أم خارجه.

هكذا يبدو بأن هذا الإتجاه في دراسة النص يمكن أن يؤدي إلى الكشف عن جوانب جديدة من إتيان واو و عدمه في النص لا تسعها الإستدلالات المعقدة على أساس المواطن الثمان. إذن لابد من دراسة إرتباط الجمل بعضها ببعض مستعيناً المفاهيم الواردة في لسانيات النص والإنتقال من نحو الجملة إلى نحو النص الذي يمكن مِن تشخيص العلاقات وراء الجملة يعني بين الجملات والفقرة والنص؛ و لكن هذا الإنتقال ليس مجرد التوسع الكمّي في حجم

الموضوع و أبعاده بل يطلب من الباحث التطوير في منهجه و أدواته و أهدافه.

فلسانيات النص تركز على النص كبنية كلية يشمل سياقه و ظروفه و معانية المتعالقة القبلية والبعدية مراعياً ظروف المتلقي و ثقافته و أشياء كثيرة تحيط بالنص. والهاوي إلى دراسة النص و تقويمه لابدّ له من أن تعتمد على عوامل أربعة: لغوي و نفسي و إجتماعي و ذهني (أبوغزالة، خليل حمد، ١٩٩٧م: ١١) و هذه العوامل هي ما تعتمد عليها المعايير السبع التي أشار دي بوغراند (Robert Alain de Beaugrand) و دريسلر (Wolf gang Dresslar) إلى وجوب توفرها في كلّ نص.

نماذج من تأثير هذه العوامل في الفصل والوصل القرآني:

لابد من دراسة جامعة حول هذه العوامل للوصول إلى مدي تأثيرها على إختيار المتكلم الفصلَ أو الوصل بين الجمل المتوالية، لكنه بما أن دراسة كل من هذه العوامل الأربع و صلتها مع المعايير السبعة تحتاج إلى بحث مستقل، نقرأ في هذا البحث حول العامل النفسي و العلاقة بينه و بين الفصل والوصل القرآني بالإيجاز و نترك التفصيل و سائر العوامل إلى مقالات سنقدمها إن شاء الله.

اللغة تتألف من ردود فعل أو إستجابات لمؤثرات خارجية و الحالات النفسية مرتبطة بإستعمال اللغة. إذن الأداء اللغوي و منها بناء الجمل في النص منطبق بشكل لاشعوري للعوامل النفسية. ببيان آخر الأسلوب الذي يستدعي المتكلم المخزون اللغوي من ذاكرته في صلة تامة مع المؤثرات النفسية و هذه المؤثرات يمكن أن تكون مرتبطة بالملقي والمتلقي و الحالة النفسية لهما أو بزمان النص و مكانه. إذن العامل النفسي في النص يعتمد عليه معياران من المعايير السبعة (حسّان، ٢٠٠٧: ١٠٦) و هما الموقفية[١] و التناص[٢]. لكنه و مع أن لهذين المعيارين تأثير مباشر على طبيعة إخراج النص، فإنا لا نعثر على كلام حول هذه الملابسات و صلتها بمواطن الفصل والوصل التقليدي.

العلاقة بين الموقف والفصل والوصل:

يشير الدكتور تمام حسان إلى علاقة الموقف كإحدى العلاقات الملحوظة المتعددة داخل عناصر النص و يقول: ((الموقف قالب النص و لا تتم دلالة النص إلا برعاية الموقف)) (نفس المصدر: ٣١٣) و هذا يعني كل دراسة في دلالات النص و سياقه و منها ظاهرة

الفصل والوصل بين جملاتها دون التأمل في علاقته مع مقتضيات المقام لن تكون دراسة إحصائية شاملة و على الباحث رصد الملابسات التي تحيط بإنتاج النص في سمات خاصة.

من أهم هذه التأثيرات في الجملات وجود المعني الإنطباعي في الكلام الذي يأتي عن الإنفعال أو الخوف أو شيءٍ من التوبيخ في النص وإقتضاء هذا الإنفعال أن يكون الجواب في جمل قصيرة و سريعة و منفصلة، هذا الأسلوب من أداء الكلام علاوة على أنه يدل على ذاك الطابع في نفس المُلقي، يزيد في فعالية النص و شدة تأثيره في المتلقي (أبوغزالة، خليل حمد، ١٩٩٢: ٣٨٤) و منها:

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ:

١. سُبْحَانَكَ

٢. مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ

٣. إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ

٤. تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ

٥. إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ

٦. مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ..﴾.

هذه الجملات المتتابعة بينها تناسب تام والإتحاد في الخبرية و ليس هناك مانع من الوصل، و لكنها جاءت بالفصل ليدل على خوف المتكلم عن كبرياء المخاطب و غضبه عما قالته النصاري في حقه المسيح و أمه (يراجع: الطباطبايي، ١٤١٧، ج٦، ٣٤٠).

إذن وجود الإنطباع في نفس المُلقي من الخوف و الفزع و الزجر يستطيع أن يؤدي إلى نص مؤلف من منطوقات قصيرة مع الفصل بين جملاتها

والمثال الآخر من قوله تعالى:

﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ؟

قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيهِمُ الْقَوْلُ:

١. رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا

٢. أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا

٣. تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ)) (القصص: ٦٢ و ٦٣)

الإستفهام هنا للتوبيخ و مستعمل في الإنتفاء، كناية عن عدم وجود الشركاء المزعومين (إبن عاشور، ٢٠٠٧، ج ٢٠: ٨٨) و كلّ واحدة من الإجابات داخل هذه الجمل المنفصلة يمكن أن تكون إجابة قائمة بذاتها، و التعدد في الإجابات بغرض الإقناع (يراجع: حسّان، ٢٠٠٧: ٢١٤) و الفصل بين الجمل الثلاث لا ينطبق على أيٍّ من مواطن الفصل بل و يجب فيه الوصل و هذا الفصل يدل على فزع الذين وُجّه إليهم الإستفهام التوبيخي.

شبيه ما مثلناه في المشركين و كيفية إجاباتهم، ما نقرأه في سورة "المدثر" و الفرق بين المقامين أولاً السائل هنا ليس سبحانه و تعالى بل أصحاب اليمين و ثانياً ليس الإستفهام للتوبيخ أو التهكم:

﴿فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ: مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ؟

قَالُوا:

١. لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ

٢. وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ

٣. وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ

٤. وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ (المدثر: ٤٦-٤٠)

في هذا الحوار السؤال موجّهٌ من أصحاب اليمين أو الملائكة و في الجواب يذكر المجرمون أسباب زجّهم في النار، و إن كان الإستفهام ليس على غرضه الأصلي و فيه شيءٌ من التحسير أو التوبيخ، لكن المجرمين يذكرون الأسباب الحقيقية في الزج بهم في النار لأنهم ما ظنوا إلا ظاهر الإستفهام (يراجع: إبن عاشور، ٢٠٠٨، ج ٢٩: ٣٠٣ و ٣٠٤) و هذا يعني

ليس عندهم ذاك الطابع الإنفعالي المشار إليه في النموذجين السابقين حينما كان السائل ذاته سبحانه وتعالى، وعلى هذا جاءت الإجابات كلها بالوصل بين الجمل خلافاً لهما.

العلاقة بين التناص والفصل والوصل:

التناص أيضاً أحد هذه المعايير السبع ينحدر عن عامل نفسي لدي الملقي أو المتلقي. يقوم مستغل النص في جميع الأحوال بمقابلة عالم النص بما لديه من خبرات معرفية سابقة (أبوغزالة، خليل حمد، ١٩٩٢: ١٣). يحدّدُه الدكتور تمام حسان ((بالطريقة التي يتوقف عليها إستعمال نص ما على المعرفة بنصوص أخرى))(حسّان، ٢٠٠٧: ٣٨٠). بعبارة أخرى يمكن القول بأن هذا المعيار يتحدث عن فضاء تتقاطع فيه نصوص عديدة وحوارات قديمة مأخوذة من نصوص أخرى مع دلالات متداخلة و هكذا يصبح النص "عملية إنتاجية مركبة داخل اللغة محركة لذاكرة الزمن"(عفيفي، ٢٠٠١: ٢٩). هذا الترابط بين النص و خارجه هو أبرز خصائص النص التي تسِمُه بالنّصيّة (Texture) و توظيفية الواو في إيجاد الترابط هذا وإرجاع المتلقي إلى المختزنات الذهنية بارزة جداً و منها:

إذا كان في ذهن المستقبل معرفة مختزنة من النصوص أو الحوارات السابقة للنص، يأتي بالواو إبتداء الجملة والمعطوف عليه هو الكلام الذي وُجِّهَ إليه و الغرض منه إما إظهار الرغبة في الموضوع أو التجاهل و الإستنكارمثل قوله تعالى:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ: اسْجُدُوا لِلرَّحْمَانِ،

قَالُوا: وَمَا الرَّحْمَانُ؟)) (الفرقان: ٦٠)

جاءت الإجابة هنا على سبيل التجاهل (الآلوسي، ١٤١٥، ج ٣٩:١٠) والغرض هو الخروج عن البحث الجاري و الدخول في عنوان مرتبط بهذا البحث و الذي ذكر فيما قبل.

أو مثل قوله تعالى عن لسان موسى و فرعون: ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ. قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ؟ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ؟ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ، فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ!

قَالَ فِرْعَوْنُ: وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ؟)) (البقرة: ٢٣-١٦)

هذا الواو أيضاً أتيَ بها كأمارة على تجاهل الفرعون إلى كلام موسى و دخوله إلى موضوع حُدِّث حوله من قبل و لو لم يكن ذاك البحث لم يكن لهذا الوصل مكانة دلالية.

ومنها قوله تعالى:

﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَى؟﴾ (طه: ٨٣)

يبتدئ الكلام في الآية الكريمة بالواو و هذه الحرف تقوم بوظيفة الربط بين هذا النص و نص سابق و هكذا تستشير في ذهن المستقبل معرفة مختزنة من حوار جرى بين الله سبحانه و تعالى و بين موسى a في سورة الأعراف (يراجع: الطباطبايي، ١٤١٧، ج ١٤: ١٩٠ و إبن عاشور، ٢٠٠٧، ج ١٦، ص ١٦٣) ((عند ابتداء موافاته الميقات بموجب المواعدة المذكورة سابقا أي و قلنا له أي شيء عجّل بك عن قومك فتقدمت عليهم)) (الآلوسي١٤١٥ق، ج٨: ٥٥٢). كما يمكن أن تتصل هذا القول بقوله تعالى في الآيات قبلها(طبرسي،١٣٧٢ ج ٧: ٣٩) والتقدير: ((واعدناكم جانبَ الطورِ الأيمنِ.. و ما أعجلَك عن قومِك يا موسى؟!))

يوجد هذا الأسلوب من إستعمال الواو في الأدب العربي القديم و لكن جميعها يتحدث عن إقبال الملقي إلى تغيير مسير الكلام إلى موضوع أو كلام أو نص جري سابقاً بينه وبين المتلقي. ومنها في مسرحية عن توفيق الحكيم:

((تمالك الشيخ ثم قال في صوت واجف:

- من أنت؟

فنظر إليه نظرة ثانية و أجاب:

- وَ هل يعنيك كثيراً أن تعرف من أنا؟!)) (الحكيم،١٩٨٨: ١٦)

و هذا مقطع عن مسرحية أيوب هن مطخائيل نعيمة:

((أيوب:

- يزعجني أن أذوب ذوبان الملح في الماء، أن أفقِد ذلتيتي - فرديتي - شخصيتي.

يزعجني أن أكون ثمَّ لا أكون.

سرحبيل:

- وَ من قال لك إنَّ الذّوبان يعني فقدان الكيان؟ إنَّه يعني إمتداد الكيان..)) (نعيمة، ١٩٨٨: ٥٦)

كلّ هذه المواطن المشار إليها من الفصل أو الوصل بين الجمل يدور حول العامل النفسي من عوامل دراسة النص ولابد من مراعات المختزنات الذهنية لدي التملقي والملقي في فهم الجمل المعطوف عليها.

نتائج البحث:ـ

- إجتزاء الجمل في دراسة مواطن الفصل والوصل عن النص بكامله أخرج هذا البحث عن توظيفه في بيان التماسك النصي و جعل الكلام المتماسك تفاريق من الجمل بعدَ فقدِها الرونق.
- لا يمكن للدارس في مواطن الفصل والوصل أن يتغافل عن الوظيفة الإجتماعية للنص و هذا التغافل يتنافي مع مبادئ اللسانيات النصية و يؤدي إلى عدم فهم بعض المواطن و سرّها كما شاهدنا في مقام الإنفعال و أثرها المباشر في الفصل بين الجمل.
- مواطن الفصل والوصل أبداً لا تنحصر في المواطن المذكورة في المفتاح و التلخيص و تابعيهما.
- لابد أن تكون دراسة مواطن الفصل والوصل في القرآن الكريم على أساس العوامل الأربعة اللغوية والنفسية و الذهنية و الإجتماعية حتى تستطيع الإجابة عن دقائق هذه الظاهرة في الأدب القرآني.
- التجديد في دراسة مواطن الفصل والوصل على أساس العوامل هذه العوامل الأربعة و المعايير السبع يؤدي إلى كشف جوانب جديدة من الإعجاز القرآني.
- هذه التجربة في دراسة قضية الفصل والوصل من خلال اللسانيات النصية، يمكن أن تكرر في سائر المفاهيم اللغوية السائدة في الأدب العربي تعميقاً لها أو تعديلاً.

هوامش البحث

(١). المقامية أو الموقفية أو رعاية الموقف(Situationality) تتعلق بمناسبة النص للموقف والظروف المحيطة به، ببيان آخر هناك سياقات إجتماعية و ثقافية و مقامات لغوية و نفسية تحكم في دلالات النص.

(٢). التناص (Intertextuality) أو النصية، يتحدث عن الدلالات المتداخلة بين النص و حوارات و نصوص قديمة.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم.

١. أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، (١٩٥٥م)، معاني القرآن، بتحقيق: نجاتي أحمد يوسف، النجار محمدعلي، القاهرة، دارالكتب المصرية.

٢. أبوغزالة، إلهام و خليل حمد، على، (١٩٩٢م)، مدخل إلى علم لغة النص (تطبيقات لنظرية روبرت ديبوغراند و ولفغانغ دريسلر)، نابلس، مطبعة دار الكاتب، الطبعة الأولى.

٣. إبن عاشور، محمدالطاهر، (٢٠٠٧)، تفسير التحرير و التنوير، تونسية، الدار التونسية للنشر.

٤. إبن وهب،إسحاق بن إبراهيم، (١٩٦٩م)، البرهان في وجوه البيان، تحقيق حنفي محمد شرف، مطبعة الرسالة.

٥. الآلوسي، أبوالفضل شهاب الدين السيد محمود، (١٤١٥ق)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، تحقيق على عبدالباري عطية، بيروت، دارالكتب العلمية.

٦. الجاحظ، (١٩٦٨م)، البيان والتبيين: ج ١، تحقيق عبدالسلام هارون، ط الخانجي، الرابعة.

٧. الجرجاني، عبدالقاهر؛ (٢٠٠٤م)، دلائل الإعجاز، تعليق محمود شاكر، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الخامسة.

٨. خطابي، محمد، (١٩٩١م)، لسانيات النص مدخل إلى إنسجام الخطاب، بيروت، المركز الثقافي العربي.

٩. حسّان، تمّام؛ (٢٠٠٧م)، إجتهادات لغوية، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى.

١٠. حسين، عبدالقادر؛ (١٩٩٨م)، أثر النحاة في البحث البلاغي، القاهرة، دارغريب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

١١. الحكيم، توفيق؛ (١٩٨٨م)، عهد الشيطان، القاهرة، دار مصر للطباعة.

١٢. حميدة، مصطفي؛ (١٩٩٧م)، نظام الإرتباط والربط في تركيب الجملة العربية، القاهرة، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، الطبعة الأولى.

١٣. روبرت ديبوغراند؛ (١٩٩٨م)، النص والخطاب والإجراء، ترجمة د. تمّام حسّان، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى.

١٤. الزمخشري، جار الله محمود؛ (١٤٠٧ق)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دارالكتاب العربي، الطبعة الثالثة.

١٥. السبكي، بهاءالدين؛ (١٩٩٢)، عروس الأفراح في شرح التلخيص، ضمن كتاب شروح التلخيص، بيروت، دارالكتب العلمية، الطبعة الرابعة.

١٦. السكاكي، يوسف بن محمد؛ (٢٠٠٠م)، مفتاح العلوم، تحقيق الدكتور عبدالحميد هنداوي، بيروت، دارالكتب العلمية، الطبعة الأولى.

١٧. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، (١٩٨٨م)، الكتاب، المحقق: محمدهارون، عبدالسلام، الطبعة الثالثة، القاهرة: مكتبة الخانجي.

١٨. شوقي ضيف؛ (دون تاريخ)، البلاغة تطور و تاريخ، القاهرة، دارالمعارف، الطبعة التاسعة.

١٩. الطباطبايي، محمد حسين؛ (١٤١٧)، الميزان في تفسير القرآن، منشورات جامعة المدرسين بالحوزة العلمية بقم، قم، الطبعة الخامسة.

٢٠. طبرسي، ابوعلي الفضل بن الحسن؛ (١٣٧٢ش)، مجمع البيان في تفسير القرآن، منشورات ناصرخسرو، تهران، الطبعة الثالثة.

٢١. العسكري، أبوهلال، (١٣١٩ق)، الصناعتين، الصناعتين، بيروت، ط الخانجي، الطبعة الأولى.

٢٢. القزويني، جلال الدين محمد؛ (١٩٩٢م)، الإيضاح في شرح التلخيص، بيروت، دارالكتب العلمية، الطبعة الرابعة.

٢٣. عفيفي، أحمد، (٢٠٠١)، نحو النص إتجاه جالعسكرديد في الدرس النحويّ، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.

٢٤. المبرد، أبوالعباس محمد بن يزيد، (١٩٧٩)، المقتضب، الجزء الرابع، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، القاهرة، مطابع الأهرام التجارية، الطبعة الثانية.

٢٥. مطلوب، أحمد؛ (١٩٦٧م)، القزويني و شروح التلخيص، بغداد، مطابع دارالتضامن، الطبعة الأولى.

٢٦. المغربي، إبن يعقوب؛ مواهب الفتاح، (١٩٩٢م)، ضمن كتاب شروح التلخيص، بيروت، دارالكتب العلمية، الطبعة الرابعة.

٢٧. ملا حويش آل غازي العاني، السيد عبدالقادر؛ (١٣٨٢ق)، بيان المعاني على حسب ترتيب النزول، دمشق، مطبعة الترقي، الطبعة الأولى.

٢٨. نعيمة، ميخائيل؛ (١٩٨٨م)، أيوب مسرحية في أربعة فصول، بيروت، مؤسسة نوفل ش م م. الطبعة الثالثة.